وجود تطابق واضح بين ما ذكره العلماء حول نظرية "الانفجار العظيم" المؤدي إلى نشأة الكون وبين ما ذكره القرآن الكريم عن النشأة ذاتها، وفي سابع حلقات برنامجه "بالحرف الواحد"، عرف خالد نظرية الانفجار العظيم "Big Bang"، بأنها إحدى أهم نظريات نشأة الكون التي ظهرت في عشرينيات القرن الماضي، واستغرق بناؤها أكثر من أربعة عقود، وقال إنه على العكس من كل النظريات الأخرى فإنها تلقى قبولاً واسعًا لدى العلماء، لا سيما بعد ثبوت تمدد الكون علميًا، وأن المجرات في حالة تباعد مستمر عن بعضها البعض. وقال إن تأسيس نظرية "الانفجار العظيم" يعود إلى العالمين الروسي ألكسندر فريدمان والبلجيكي جورج لوماتر، فقد نجح الأول في حل معادلات نظرية النسبية، واستنتج منها فكرة تمدد الكون سنة 1922، واستنادًا إليها وضع الثاني نظريته حول تمدد الكون سنة 1927، وقد دعم عالم الفلك الأمريكي إدوين هابل سنة 1929 فكرة لوماتر حين أكد وجود مجرات أخرى تتباعد بسرعة متناسبة، وهو أول أساس بنيت عليه نظرية الانفجار العظيم. واستعرض خالد نموذج الانفجار العظيم قائلاً إن "الفضاء خلق أولاً، ثم خلق منه الجزيئات والمجرات والنجوم والأرض، وإن الكون كان في بدايته منكمشًا في نقطة واحدة، وأن انفجارًا حصل في اللحظة الأولى جعله يبدأ في التمدد، وهي ظروف لا تنطبق فيها قوانين الفيزياء". وأرجع ذلك إلى أن القوى الطبيعية الأساسية الأربع المعروفة؛ وهي الجاذبية والكهرومغناطيسية والنووية الكبرى والنووية الصغرى، كانت كلها متحدة ضمن قوة أساسية واحدة، وتمكنت قوة الجاذبية من الانفصال عن بقية القوى التي ما زالت متحدة. وأوضح أنه "منذ تلك اللحظة، أصبح بإمكان الفيزياء أن تقدم تفسيرًا للأحداث المتعاقبة التي تلت "اللحظة الصفر"، بالاعتماد على نظرية النسبية العامة بالنسبة إلى الجاذبية، تفجر الكون وتمدد في موجات جاذبية"، وأشار الداعية الإسلامي إلى ما توصل إليه العلماء حديثًا حول أن أصل موجات الجاذبية تلك هي الفضاء، وأن موجات الجاذبية تصل من الفضاء إلى الأرض، وذكر أن مرحلة التضخم التي تمدد خلالها الكون بسرعة فائقة بدأت مع وجود نوع غريب من المادة، ليست كالمادة التي نعرفها الآن، حيث كان الميل إلى التنافر والتشتُّت، والتفرُّق يغلب الميل إلى الاتحاد والتجاذب، وكلا الميْلين يَظْهَر في غير شكل وصورة وهيئة، فكان هناك ما يسمى بـ "المادة" Matter و"المادة المضادة" Antimatter. وقال إن "المادة المضادة" في الفيزياء تعرف بأنها غير مطيعة لقوانين الطبيعة على عكس المادة، فإذا هما تصادما تحوَّلا إلى "طاقة خالصة"، بمعنى أن "التصادم" و"التنافر" بين "المادة " Matter و"المادة المضادة" Antimatter يلاشى كل منهما الآخر، ويؤدي حتما إلى تحوُّلهما إلى "طاقة خالصة"، ومع الوقت تلاشت "المادة المضادة" Antimatter ونجحت بعض "المادة" في البقاء لتشكل "المادة" التي نعرفها الآن. وأشار إلى أن الجاذبيّة استطاعت، أن تشكل النجوم والمجرات من سحب الغاز عن طريق إرساء، لتصبح بالكثافة الكافية التي تستطيع أن تكون نجمًا. وتابع: "ثم خلقنا نحن بعد ذلك وكل شيء على الأرض، من تراب النجوم التي انفجرت وماتت، بل هو تراب على صورة دخان، بالحد الذي لا يسمح بمرور الضوء، مما جعل الكون في نشأته كثيفًا ومظلمًا تمامًا". استطاعت الجاذبيّة أن تشكل نواة كوكب الأرض من هذا الدخان عن طريق إرساء وتجميع وتركيز الجزيئات نحو المركز، لتصبح بالكثافة الكافية التي تستطيع أن تكون نواة، ثم بدأت الأرض بعد ذلك في النمو صوب هذا الحجم. وذكر أن تعبير دخان السيجارة هو الذي استخدمته الدكتورة لوريت دوني بجامعة كارديف ببريطانيا عن تراب النجوم المنفجرة في الكون، والذي خلقنا وكل شيء على الأرض، كما أوضح الدكتور ايمرى بارتوس بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة أن موجات الجاذبية قد وصلت الأرض أولاً؛ قبل أن يصل الضوء بفترة طويلة. وقال إن نموذج الانفجار العظيم يعتبر واضحًا ومتجانسًا، ونجح على مدى عقود في تقديم أجوبة عن كل التساؤلات التي تتعلق بنشأة الكون، وفي تفسيره لأسباب التطابق بين نظرية الانفجار العظيم ونشأة الكون كما ورد في القرآن الكريم عدد خالد مجموعة من العوامل التي تفسر من وجهة نظره هذا التطابق على النحو التالي: – المشاهدة التي جعلت نظرية الانفجار العظيم تلقى قبولاً واسعًا لدى العلماء هي ثبوت أن الكون في حالة تمدد مستمر، وأن المجرات في حالة تباعد مستمر عن بعضها البعض، وقد أوضحها القرآن في قوله تعالى: "وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" (الذاريات آية 47)، وهذه الآية دليل قاطع من القرآن يؤكد للعلماء أن الكون في حالة تمدد مستمرة. ثم الأرض ثم نحن، (الكهف آية 51)). ورد على من يدعي بأن القرآن يقول إن الأرض خلقت أولاً ثم السماء، واصفًا كلامه بأنه "ظلم وادعاء وافتراء وجهل مصطنع وتنطع أيضًا، فالقرآن هو كون الله المسطور". وأشار إلى أن هؤلاء يستندون إلى قوله تعالى في سورة "فصلت": ". " إلى آخر الآية. وقوله في سورة البقرة: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ....." إلى آخر الآية. وقال إن معنى "ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ" أنها كانت موجودة أصلاً قبل الأرض. وفي وقت لاحق، تشكلت النجوم والمجرات من سحب الغاز الكثيفة، ثم خُلقنا نحن بعد ذلك وكل شيء على الأرض والأرض ذاتها من تراب النجوم التي انفجرت وماتت، لا يسمح بمرور الضوء. وقال إن القرآن الكريم يوضح لنا في سورة "فصلت" أن الأرض تشكلت بينما كان

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الفضاء دخانًا، وأن الأرض بدأت صغيرة ثم زادت في الحجم، وأن لما يرسي الأرض دورًا رئيسيًا في ذلك، أي أن للجاذبية دورًا رئيسيًا في تكوين الأرض، وأن ما يرسي الأرض قد وصل إليها أولا قبل أن يصل الضوء، أي أن الجاذبية قد وصلت إلى الأرض قبل أن يصل الضوء. وأن أصل موجات الجاذبية، ثم زادت في الحجم، حيث "بارك الشيء" في اللغة العربية تعنى زاده في الحجم أو العدد زيادة تفوق التوقعات، وهذا هو المعنى الفعلي والأصلي للكلمة) وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) تعنى أن الفضاء كان موجودًا قبل الأرض(وَهِيَ دُخَانٌ (تعنى أن الأرض تشكلت بينما كان الفضاء دخانًا، وبالفعل انفجارات النجوم هي الدخان الذي شكل نواة الأرض) فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا (صفتان متضادتان توضحان ميل المادة وقتها إلى التنافر والتشتُّت والتفرُّق أكثر من ميلها إلى الاتحاد والتجاذب وما كانت عليه المادة وقتها من "المادة" Matter المطيعة لقوانين الطبيعة و"المادة المضادة" Antimatter الغير مطيعة لقوانين الطبيعة) قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (ومع الوقت تلاشت "المادة المضادة" Antimatter ونجحت بعض "المادة" في البقاء وشكلت "المادة" التي نعرفها الآن والمطيعة لقوانين الطبيعة) * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ (وصل الضوء بعد فترة من وصول موجات الجاذبية،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي